تقويم واقع الأسرة العمانية في تربية أبنائها لمواجهة العولمة في ضوء القيم الإسلامية من وجهة نظر الآباء والأمهات

سليمان بن سيف الغتامي* و ريا بنت سالم المنذرية
جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

استلم بتاريخ: ٢٠١٣١٨١٢٥ عدل بتاريخ: ٢٠١٣١٣١٣٠ قُبل بتاريخ : ٢٠١٣١٣١٢

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم اهتمام الأسرة العمانية بتربية أبنائها في ضوء القيم الإسلامية لمواجهة العولمة، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد استبانةللآباء والأمهات لتقويم الواقع من وجهة نظرهم. وبعد حساب صدق الاستبانة وثباتها تم توزيعها على ٢٠٠ من أولياء الأمور، ثم حللت النتائج التي كان من أبرزها: مجيء محور الاهتمام بالجوانب الدينية في المستوى الأول، ومجيء محور تعزيز العلاقات الاجتماعية لدى الأبناء في المستوى الأخير، إضافة إلى أن الأمهات أكثر من الآباء اهتمامًا بتربية الأبناء ومتابعتهم. ووفقا لنتائج الدراسة تم تقديم عدد من التوصيات، أهمها: التوصية بضرورة الاستفادة من موضوع القيم في تحليل الكتب الدراسية المقررة على الطلبة في السلطنة؛ لمعرفة مدى توافرها فيها، بالإضافة إلى توظيف القيم في توجيه وسائل الإعلام بما يخدم الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: القيم الإسلامية، الأسرة العمانية، العولمة، سلطنة عمان.

Evaluation of Omani Families' Attention to their Children to Face the Globalization According to Islamic Values from the Point of View of Parents

Sulaiman S. Al-Ghattami * Raya S. Al-Mandhari
Sultan Qaboos University, Oman

The present study aimed to evaluate the level ofOmanifamilies' attention to the preparation of their children to face globalization according toIslamic values. To achieve theobjective of the study,a questionnaire was preparedfor theparents toevaluatethe level offollow upand supervision of their childrenin many areas.Then,the validity and reliability of the questionnaire were ascertained and then the questionnaire was distributedto200 ofparents.After analyzing the data, the findings showed that the attention to religious aspects came at the first level, and the concernfor enhancing social relationships with children was the last level. Additionally, the attention ofmothersin this regard was muchmore thanfathers. Based on theresults of the study, a number ofrecommendations were proposed. These included the need to analyze textbooks in the Sultanate to identify and highlight these values. Additionally, the study recommended that these values be stressed and utilized in order to guidethe mass mediafor serving the individual and the society.

Keywords: Islamic values, Omani family, globalization, Sultanate of Oman.

*sghatami@squ.edu.om

الإطار النظري للدراسة:

١- مفهوم القيم وأهميتها في بناء المجتمعات: كثيرا ما يحتدم الصراع عند تحديد مفهوم"القيمة". خاصة إذا كانت بصيغة الجمع"القيم". ويمكن القول: إن القيمة هي الشيء الغالي الثمين. أما القيم – كصيغة جمع – فقد عرّفت بأنها "شبكة من الفضائل (ليس بالمعنى الديني بالضرورة) والأحكام والمعتقدات والمسلّمات والحقائق والمبادئ السامية التي تشيع في مجتمع ما على أنها قيم عليا، فتصير مرجعا لإصدار الأحكام على الأشياء والأحياء" (عبدالملك، ٢٠٠٢م: ١٧٨). وفي تعريف آخر أنها: "معايير أخلاقية يصدّقها عدد من البشر، في ضوء معتقداتهم وثقافتهم، وتحتوي على فكر ثابت وآخر متطور مع تطور الحياة والمجتمع، توجّه سلوكاتهم وتضبط تصرّفاتهم إيجابيا، وفق أولويات يحددونها، ويمكن أن تكون معلنة أو ضمنية، يدركونها بعقولهم، ويشعرون بها بأحاسيسهم، ويترجمونها أفعالا عملية في حياتهم، بحيث تصبح مرجعا لأحكامهم في الدنيا، وتتحدد في ضوئها نظرتهم إلى الذات والآخر" (أبو حرب، والشباطات، والسالمي، ٢٠٠٢م: ٣٢٠).

من خلال التعريفين السابقين لمفهوم القيم، نلاحظ أنها مهمة جدا في أي مجتمع، وقد ركز عليها المجتمع الإسلامي كثيرا من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، واعتبرها معيارا مهما للحكم على أخلاق الإنسان المسلم، كما جاء في محكم التنزيل الكريم: "وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة:٢)، وقوله صلى اللّه عليه وسلم: "ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى". ومن هنا تتضح أهمية القيم في بناء مجتمعاتنا؛ فالقيمة هي التي تحدد طبيعة سلوك الإنسان في حياته، ولو التزم بها الفرد الواحد لكان ذلك عاملا أساسا في سبيل تجنبه من أي سلوكات غير لائقة بشخصه ومجتمعه، وبالتالي يستطيع حماية نفسه وحماية مجتمعه منها، وينبغي التركيز على مبدأ الحفاظ على القيم، ومراعاتها في سلوكات الفرد الواحد كثيرا في العصر الحاضر، الذي يتسم بالانجراف وراء تيار العولمة، ذلك التيّار الذي يحاول سلخ المجتمعات من هويتها وقيمها ومبادئها في أغلب الأحايين، لذا فالتسلح بقيم المجتمع أمر ضروري لصد أي هجمات قادمة من مجتمعات غربية لا همّ لها سوى التأثير السلبي على سلوكات أبناء المجتمع الواحد وأفكارهم.

٢- الحفاظ على القيمبين العولمةوالنظام التربوي: إذا كانت الأمة العربية تواجه تحديات جسيمة على جبهات عديدة، وفي كثير من مناحي الحياة، فإنها - بالرغم من شدة آثارها – تبقى دون مستوى التحديات التي تواجهها في مجال القيم؛ إذ يوجد ما يشبه الإجماع بين المحللين والباحثين على أن القيم، والأخلاق، والأديان، والمعتقدات لم تتعرض عبر تاريخها الطويل لمثل ما تتعرض له الآن من تحديات عنيفة في عصر العولمة، بدءًا من الدعوة للتخلص من كل الثقافات، والإرث التاريخي، وانتهاء بالتحرر من النظم الاجتماعية والأسرية، على أساس أن في العولمة الخلاص والبديل المضمون، فهي الفردوس الموعود (سكران، ٢٠٠٢)، لذا بتنا "نتوجس خيفة من انطلاق قطار من نوع آخر هو قطار الثقافة العالمية التي، إن استحكم أمرها على ما يراد لها، أطبقت على هويتنا، وسحقت شخصيتنا" (الكك، ٢٠٠٢: ٣٨٢)، ومن المعلوم أن الضعف الثقافي لدى أمة يتبعه عادة تخلخل قيمي تكون خطورته أشد على الأجيال الناشئة التي تفتقد المخزون الثقافي الكافي لمنع الاندماج في الآخر، والاغتراب عن الذات؛ ومن ثـمّ تزايدت حاجة المجتمعات إلى الاهتمام بالقيم في ظل وجود مؤشرات تدل على الصدام بين العولمة والقيم الخلقية، فعقدت المؤتمرات في سبيل ذلك، ومنها مؤتمر"الأديان العالمية- World Religion" الذي جاء تحت عنوان "نحو أخلاق عالمية" مؤكدا اتخاذ القيم الموجودة في التعاليم الدينية أساسا لتشكيل الأخلاق العالمية، (مكروم، ٢٠٠٥)

وفي ظل العولمة يتعرض شبابنا المسلم في الوقت الحالي لهجمة شعواء من أعداء الأمة تهدف إلى اجتثاث الأصول الفكرية، وتشويه القيم العقدية والخلقية متخذين في ذلك الدعوة إلى انتماءات جديدة، ونشر النظريات العلمانية، ولقد ظهر ذلك كليًا في الانفصام بين ما يدين به الشاب المسلم وبين تصرفاته وسلوكه العام في واقع حياته، بما يدلل على أن الشاب المسلم يعاني من أزمة توجيه فكري وثقافي أفقدته الهوية والانتماء الصحيح للإسلام (مكروم، ٢٠٠٤: ٣، ٥)، وبات الشاب المسلم أحوج ما يكون إلى من يأخذ بيده في خضم هذا البحر المتلاطم من التيارات الفكرية، والدعوات المتلاحقة إلى التحرر، ونبذ القيم.

وبالنظر إلى النظام التربوي نجده المنقذ والهادي إلى سواء السبيل للفرد والمجتمع؛ فهو الوسيلة الأساسية لكل مجتمع إنساني للحفاظ على هويته، واستمرار وجوده، وتواصل أجياله، بغرسه في نفوس هذه الأجيال شعورا حقيقيا بالانتماء والوحدة، واستعدادا لبذل الأرواح في حماية مجتمعهم، والحفاظ على حقوقه وقيمه، ومن هذا المنطلق "يرى كثير من المفكرين ضرورة حماية الخصوصيات الحضارية للشعوب، ويعتبرون أن التحول في القيم تحول في الذات الحضارية بالضرورة، وأن أخطر ما يغير في الإنسان قيمه، وأن ما يهدد الكيانات الحضارية لا يكمن في الغزو العسكري، ولا في الأمراض المادية الماحقة، فقد أبيدت أمم بكاملها، ولكنها انبعث من جديد؛ لأن جذوة القيم كانت لا تزال حية فيها" (سلوم والجمل، ٢٠٠٩).

ولقد كان موضوع القيم ولا يزال من الأهداف الرئيسة للتربية عموما، وللمنهج المدرسي خصوصا؛ فالتربية في جوهرها عملية قيمية، إذ يمكن من خلال القيم المساهمة في تحقيق أهداف المجتمع، وغاياته الأساسية، فهي – كما يذكر كنعان (١٩٩٥) الذي أورده أبو حرب وزميلاه (٢٠٠٢) هدف التربية الإنسانية وغايتها، ومن أهم مرتكزات العمل التربوي داخل المجتمع وخارجه، فالأفراد يسعون إلى تكوين قيم إيجابية تحميهم من القيم السلبية التي يرفضها مجتمعهم، والمدرسة جزء رئيس في النظام التربوي؛ لذا تمثل القيم ركيزة مهمة في تحقيق أهدافها التربوية، فهي تتخلل كافة أوجه النشاط المدرسي، الأمر الذي يتطلب تنسيق الجهود في المناخ المدرسي بما يتضمنه من تنظيمات إدارية، وعلاقات اجتماعية تهدف إلى التنمية الخلقية والتربية الصحيحة للتلميذ خاصة، والإنسان عامة، والمناخ المدرسي بما يوفره من عمل جماعي يعمل على تنمية العديد من المهارات الأخلاقية التي من بينها: المشاركة والتعاطف مع الآخرين، والاندماج معهم، والقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة المبنية على مبررات عقلانية (مكروم، ٢٠٠٥).

وتمثل المواد الدراسية المقررة على الطلاب في النظام التربوي مجالا خصبا لإكساب القيم، وبناء الاتجاهات؛ لذا أصبح دور المدرسة لا يقتصر على نقل المعلومات إلى الطلاب، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لممارستها فقط، بل إكسابهم بجانب ذلك القيم والاتجاهات التي يؤمن بها المجتمع، فأصبح دور المعلم بهذا المعنى أصيلا في غرس هذه القيم والاتجاهات من خلال استثمار الموقف التعليمي، والقدوة الحسنة، إضافة إلى توظيف كوادر المجتمع المدرسي من مدير، وموظفين، ومشرفين تربويين، وأخصائيين اجتماعيين، والتواصل مع المجتمع المحلي خارج المدرسة المتمثل في أولياء الأمور، والمؤسسات المختلفة وخاصة الإعلامية منها، وللمحافظة على القيم الإيجابية، ورصد القيم السلبية والعمل على تغييرها لدى الناشئة، كان لزاما على المؤسسات التربوية المتخصصة إجراء البحوث والدراسات على واقع تربية الأسرة لأبنائها (البوسعيدي، ٢٠٠٥).

ولقد أصبحت الحاجة ملحة للتكامل الوثيق بين الأسرة والمدرسة في الحفاظ على قيمنا العريقة؛ للوقوف أمام الهجمة الشرسة لحركة العولمة ذات ثقافة القطب الواحد التي ينعدم فيها الأمن النفسي والاجتماعي، ويسودها الانحطاط الأخلاقي، ثقافة قائمة على العنصرية التي لا تعترف إلا بالأقوى، وتعمل بضراوة للهيمنة والسيطرة بما عندها من مال وصناعة وأسلحة، وقدرات معلوماتية، على فرض أنماط من سلوكات دخيلة، وثقافات مستمدة من قيم السوق والاستهلاك، ومفاهيم القوى المسيطرة، ومن ثمّ تعمل على تفتيت البنى الثقافية، والقيم الأخلاقية، والنظم الاجتماعية والأسرية داخل المجتمعات الأخرى (فضل اللّه، ٢٠٠٢، وعرسان، ٢٠٠٢)؛ مما يؤثر سلبا على الثوابت من القيم السائدة في المجتمع الإسلامي التي تمثل هديا ونبراسا لأبنائه؛ خصوصا بعدما تعرّض المجتمع الإسلامي من الداخل إلى تفسخ قيمي وأخلاقي، وسيادة القيم المادية، وتفضيل الخاص على العام، والكسب السريع، فمما لاشك فيه أن ثقافة أي مجتمع من المجتمعات إنما تقاس درجة فاعليتها وتأثيرها بمدى نجاحها في ترسيخ القيم الإيجابية بين أبناء ذلك المجتمع، "فماذا نحن فاعلون؟ أنتركهم يغصبون ثقافتنا، وهويتنا وذاتنا، بعد أن اغتصبوا كل شيء، وبعد أن مزقوا جسد أمتنا إلى قبائل وشيع متناحرة، متصارعة.... أما بيوتنا وشبابنا وبناتنا فباتوا نهبا لخلاعتهم ومجونهم وثقافتهم الفاسدة، فماذا نحن فاعلون" (سكران، ٢٠٠٢).

وعلى الرغم من بعض المعطيات السلبية للعولمة، ليس المطلوب منا الهروب منها، والانعزال عن العالم؛ فليس كل نحد وافد بالضرورة فاسدا، فالعولمة رغم الوجه السلبي لها، قد تعود علينا بالنفع إذا أحسنا تفهمها، والانتفاع ببعض معطياتها، والاستجابة لتحدياتها، وذلك ممكن في ظل أصالة تؤكدها قيم الإسلام، وأمل مفتوح على المستقبل، ومناخ يسوده الأمن والاستقرار، وتمسك بالعلم والإيمان والعمل بهما، فنحن إذن كما يذكر سكران (٢٠٠٢) في حاجة إلى عولمة، وإلى عوربة في الوقت نفسه؛ حفاظا على الهوية، والذات القومية، واستجابة لمتطلبات الحياة العصرية؛ فالانفتاح على الآخر كما يؤكده مكروم (٢٠٠٥) ينبغي أن يكون بالطريقة التي نختارها نحن، حتى لا نفنى ونذوب في الإعجاب به، فتكون التبعية، وفي المقابل يجب ألا ننغلق على الذات، فتكون العزلة والتخلف.

وتستطيع المجتمعات الإسلامية حماية نفسها من خطر العولمة بتمسكها بقيمها المتعددة المتمثلة في: القيم الدينية، والقيم الإنسانية، والقومية، والوطنية، والاجتماعية، والجمالية، إضافة قيمة الأدب الذي يربط بين مكارم الأخلاق وحسن المعاملة، مما يؤكد تلازم القول والعمل، والقيمة والسلوك، وقد قال العرب فيه: "كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين".

ويمكن غرس مثل هذه القيم التربوية في البيت، والمدرسة، وبيوت العبادة، والمجتمع، وتزداد تأثيرا ووضوحا وعمقا من خلال التفاعل مع المعطى الديني والأيديولوجي، ولكن يبقى الدين المصدر الأشمل للقيم كافة، حتى الجمالي منها، فاللّه جميل يحب الجمال، وفي مجال القيم الجمالية"سئل أحد المستشرقين عندما اعتنق الإسلام: ما الذي رغبك في الدخول إلى الإسلام؟ فأجاب: رغبني فيه الجمال، جمال الروح، وجمال النفس، وتهذيب الأخلاق،

وهذا ما تفتقده الحضارة المادية المعاصرة"(الهطالي، ٢٠٠٥: ٩٦). ويؤكد الدين على قيمة اجتماعية مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات ألا وهي التعارف والتآلف بين الأمم والشعوب، وتعزيز الانتماء، والبعد عن الاستعلاء والاستكبار؛ حيث قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم، إن اللّه عليم خبير" (الحجرات: ١٣).

ولكي تؤتي التربية ثمارها من خلال منافذها التربوية المتعددة (الأسرة – النظام التربوي بمؤسساته ومناهجه) في الحفاظ على القيم في ظل العولمة، كان لا بد لها من الأخذ بالآتي:

- اهتمام المناهج الدراسية بدراسة التاريخ والفكر الإنساني عموما، والعربي خصوصا، متخذة الحوار والعقلية الناقدة أسلوبا بديلا عن الحفظ والاستظهار؛ ففكر التربية ينادي الآن بمبدأ "تعلّم لتعرف"، إذ ليست القضية الآن قضية تحصيل للمعلومات، بقدر ما هو تعلم كيفية تحصيل هذه المعلومات، واستمراريتها، وتكاملها، واتساع نطاقها.
- الاهتمام بالمفاهيم والمصطلحات والمهارات اللازمة للتعامل مع عصر المعلومات، والتقدم التكنولوجي، فمبدأ فكر التربية ينادي بـ"تعلّم لتعمل" الذي يشير إلى كيفية توظيف المعرفة، وأهمية تأهيل الفرد لتلبية مطالب المجتمع خصوصا في ظل سيطرة الإعلام على العقول؛ فاستسلم له الصغار والكبار، فصاروا عاجزين عن فهم أسراره، وحل ألغازه، بل أصبح يتلاعب بعقولهم، بما يقدمه من أفكار تسعى إلى طمس الحقائق، وغرس التبعية للأقوى، الأمر الذي يؤثر سلبا على الهوية، والثقافة والانتماء للوطن الأم، ومن ثم أصبحت التربية في مأزق، جراء طرح هذه التحديات الخطيرة عليها، فأصبح لزاما عليها تنمية النزعة النقدية، والحصانة الذاتية؛ لمقاومة معطيات الثورة الإعلامية، والتمييز بين الغث والثمين.
- إكساب المتعلمين مهارات القراءة الناقدة للأحداث والقضايا المعاصرة التي أثارتها ظاهرة العولمة، وكيفية التعامل معها، مثل حقوق الإنسان، وحوار الحضارات، وصراع الحضارات، والبيئة والتنمية، والسلام، والتسلح، في ظل الحفاظ على الخصوصيات والهويات القومية (سكران، ٢٠٠٢)؛ ومن هنا تحقق مبدأ التكاملية الذي هو أحد خصائص التربية، والذي يشمل بجانب ذلك تنمية الإنسان من نواحيه المختلفة: الروحية والعقلية والجسمية في تكامل ودون تمييز، وتنمية شعوره بالمسؤولية الفردية، وإبداعه، وخياله؛ محققة بذلك مبدأ فكر التربية "تعلّم لتكون".
- التركيز على مبدأ "تعلّم لتشارك الآخرين"، الذي يعني أن الإنسان لا يعيش لنفسه، وإنما ليشارك الآخرين ويتفاعل معهم، وبهذا يمكن اكتشاف الآخر، واكتساب مهارات التحاور معه، والتخلص من نزعات التعصب، والعنف.
- اهتمام مؤسسات التعليم المختلفة بترسيخ قيم المواطنة الإيجابية لدى طلابها؛ لكي ندفع بالأجيال على أرض الوطن من العجز إلى القدرة، ومن الجمود إلى الحيوية للمشاركة في كافة مناحي الحياة، والتجديد والإبداع، "وعلى هذا الأساس ينبغي أن تعطى الأولوية لخلق مناخ تعليمي قائم على القيم الأخلاقية، ويتمثل ذلك في إيجاد فصول دراسية تكون فيها ثقافة القيم الحجر الأساس للسلوك السوي والعلاقات الإنسانية وتكون هي النغمة الكلية التي تعزف عليها الدروس المدرسية، وتؤثر في العملية التعليمية التعلمية" (سلوم والجمل، ٢٠٠٩).
- التركيز على القيم بأنواعها، فهناك مجالات متعددة للقيم ذكرها العديد من الباحثين في دراساتهم، ومن هذه المجالات ما ذكره أبو العينين: الروحية العقدية، والخلقية، والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية، والمادية، والجمالية عطاري (٢٠٠٢)، وصنف أبو حرب وزميلاه (٢٠٠٢) القيم إلى خمسة مجالات رئيسية، هي: الإيمان الصادق، والعلم النافع، والعمل الصالح، والتعاون الجماعي، والخلق الحسن.
- الاهتمام باللغة العربية؛ إذ اللغة هي المترجم لما في الصدور من معان، وهي تشكل الحياة، وتوجه الأداء والسلوك، إنها قدر الإنسان الاجتماعي، تكشف عن قدراته العقلية وميوله الفكرية، كما تكشف عن جذوره ونشأته، وهويته، وكيانه، ومن هنا كانت اللغة الشغل الشاغل، ومسؤولية الجميع بدءا من الأسرة، ومرورا بالشارع، والمدرسة، ووسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع المختلفة، ودور النشر وغيرها، وفي ظل تكتل المجتمعات والدول في الحفاظ على لغتها ظهرت المسميات العديدة المعبرة عن ذلك مثل: الأنجلوفونية، والفرنكفونية، والأسبانوفونية، كل ذلك تأكيد على التمسك باللغة الأم التي تمثل الأساس لتعلم اللغات الأجنبية التي باتت ضرورية للتعامل مع معطيات عصر العولمة.

وتمثل اللغة العربية مقوما مهما من مقومات العروبة والإسلام، فهي الأداة الرئيسة لنقل القرآن الكريم عبر الأجيال، و أبرز ملامح الثقافة العربية، ومن أكثر اللغات الحية صمودا، وارتباطا بالهوية، وسجلا أمينا لحضارة

الأمة، وشاهد عيان على إبداع أبنائها، ومن ثمّ لا يمكن النظر إليها على أنها مفردات لغوية ينحصر استخدامها في الاتصال بين الأفراد والجماعات فقط، بل هي أيضا لغة محملة بقيم الإنسان وغايات وجوده، فقصرها على التداول اللغوي فقط، وإحلال اللغات الأجنبية عنها في مجال العلم والتطور يعني تفريغها من محتواها (مكروم، ٢٠٠٥)؛ ومن هنا بات الحرص عليها فريضة دينية خاصة في ظل الهجمة الشعواء المستمرة لإضعافها، وإبعادها عن ساحة العلم والحياة، وفي ظل تقاعس أهلها عن حمايتها، بل اشتراك العديد منهم في تهميشها.

٣- **التحديات المعاصرة التي تواجهها الأسرة في الحفاظ على القيم:** تعتبر مسألة الحفاظ على القيم من المهام الأساسية للأسرة التي ينبغي أن تحرص عليها؛ من أجل تربية سليمة لأبنائها، ومما لاشك فيه أن الأسرة- في ظل طبيعة العصر الحالي- تواجه تحديات كثيرة من شأنها أن تؤثر سلبا على هذا الجانب المهم، من بينها:

(أ) الثورة العلمية: اعتقد البعض أن عصر الثورة العلمية في كافة المجالات فتحت للإنسان باب النعيم على مصراعيه، وأن العلم وحده هو الذي سيمنح الإنسانية ما لا تستطيع أن تحيا بدونه، والحقيقة أنه على الرغم من أهمية التكنولوجيا، والنجاح المذهل فيها، وأن المجتمعات المنغلقة على نفسها بسبب بعدها عن معطيات التكنولوجيا لا يمكن أن تتنافس مع غيرها، فإننا في الوقت نفسه نعيش خواء روحيا خطيرا، وسوف تدفع الحضارة الثمن غاليا، فأي خسارة أكبر من ضياع القيم والأخلاق، والتشكيك في الدين والمعتقدات؟، والحقيقة أنه لا قيام لحضارة بدون قيم تنطلق منها؛ لذا لا يمكن أن تستمر حضارتنا التي بناها الأسلاف دون التمسك بالقيم التي أرساها لنا الإسلام الذي هو المصدر الرئيس للتشريع، وهو البديل السياسي لمقاومة المستعمر؛ لذا كانت العلاقة وثيقة بين التربية والإسلام لعناية كليهما بالقيم عناية بالغة،وبالنظر إلى أحوال العالم اليوم في ظل سيطرة القطب الواحد الذي لا يؤمن بقيم أخلاقية، نجد الدمار والظلم يرتع في كافة ربوعه، فماذا جنى العالم من هذه العولمة؟!

وفي ظل العولمة التي يشهدها عالم اليوم، تتهاوى أركان القيم الأخلاقية والإنسانية والتراث، وتتآكل رويدا رويدا العزمة على مواجهة التحديات، وفي هذا الشأن "سئل الفيلسوف اليوناني سقراط: متى تنهار الشعوب؟ فقال عندما تفقد القيم أسماءها، والأسماء قيمها" (الهطالي، ٢٠٠٥).؛ لذا تبرز الحاجة إلى جهود مضنية للمحافظة على هذه القيم التي تحفظ للأجيال سلامتها وكرامتها، ويبعدها عن التبعية؛ إيمانا بأن المحافظة على القيم تعني المحافظة على الهوية، ومن حق الأجيال الناشئة أن يكون لها هوية على أرض الواقع تعيش بها في الحضارة الإنسانية التي كان لأجدادنا أكبر الأثر فيها، فـ"الاستسلام التام أمام تيار العولمة الجارف يعني ضمنا التخلي قبل كل شيء عن هويتنا الحضارية، وسيادتنا الوطنية" التي لا يمكن المساومة عليها (العسكري، ٢٠٠٢).

(ب) وسائل الإعلام: تشهد وسائل الإعلام بشتى أطيافها ثورة هائلة في سرعة الحصول على المعلومات، ونشرها، وتبادلها، ونقلها من مكان إلى آخر، مما ساعد على التطور في العديد من المجالات، إلا أنه على الرغم من أهمية ذلك وفائدته، لا يمكن القول أن هذه التقنيات هي خير محض، بل أصبح لها العديد من التأثيرات السلبية التي تهدد القيم الإنسانية؛ فقديما أطلق ابن خلدون في مقدمته قولته المشهورة "الإنسان مدني بالطبع"، وهو ما يتفق مع الآية الكريمة الدالة على العيش وفق مبدأ التعارف والتآلف بين بني البشر في قوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم، إن اللّه عليم خبير"(الحجرات: ١٣)، وهو ما يشير إليه الشاعر العربي بقوله:

الناس للناس من بدو وحاضرة * بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم.

ولكن المخترعات العلمية بدأت تهدد هذا المبدأ؛ حيث بدأ الإنسان يميل إلى العزلة، فاختراع التلفاز والفيديو، والحاسب الآلي، والدخول في شبكة المعلومات أدت إلى تمسك الفرد بالشاشة أكثر، وبالتالي جعلته حبيس بيته وغرفته، يتواصل مع الآخرين من مكان ضيق محدود؛ مما نجم عنه ابتعاد الناس عن الحياة الاجتماعية، وفقد روح التواصل والتكاتف بما فيها من دفء وحنان وتعاطف بين أفراد المجتمع.

وتلعب وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر دورا أساسيا في صياغة القيم الاجتماعية، وفي تغييرها، ليس على مستوى الفرد فقط، بل حتى على مستوى الدولة كما يتفق معظم علماء الاجتماع المعاصرين؛ وذلك من منطلق أن العلاقة بين القيم والتطور التقني علاقة تبادلية تقوم على التأثير والتأثر، فالقيم عامل حاسم في اختيار التقنيات، كما أن التقنيات عامل مؤثر في تغيير القيم، فقيمة الصدق مثلا قد تغيب لدى بعض القنوات الإعلامية؛ نظرا لرغبتها في أن تكون السباقة في نقل الخبر، وبالتالي قد لا تجد الوقت الكافي للتأكد من الحقيقة، كما تسعى بعض وسائل الاتصال إلى الإعلانات البراقة الخادعة لبعض المنتجات

الصناعية، وما يزيد الأمر سوءا استغلال جسد المرأة في ذلك، وعليه تضيع كرامة المرأة في دهاليز الطمع والجشع.

وكان المتوقع مع تطور وسائل الإعلام أن يكون الناس أكثر وعيا بمشاكل العالم، وأكثر قدرة على المساهمة في حلها، عندما جعلت هذه المخترعات العالم قرية صغيرة، وموطنا بلا حدود تلاشى فيه الزمن، وتقلصت المسافات، وانتقلت رؤوس الأموال، والسلع، والمعلومات والأخبار، والمفاهيم، والأفكار، والأذواق بسرعة مذهلة، وحرية تامة، دون اعتراف برقابة حكومية، أو حدود وطنية، أو رفض أيديولوجي، الأمر الذي يؤكد أن العولمة والثورة العلمية هما وجهان لعملة واحدة.

والحقيقة أن العيب ليس في هذه المخترعات، وإنما في توظيف الإنسان لها، وفي كيفية التعامل معها، وفي الفهم الخطأ لأهدافها، وفي فصلها عن القيم الفاضلة التي توجهها؛ فعلى سبيل المثال كان الهدف الرئيس لجوتنبرج من اختراع المطبعة تشجيع الفضيلة والعبادة من خلال قراءة الإنجيل، ولم يكن هدفه إثارة الغرائز من خلال المطبوعات الإباحية من مجلات، وصور، وكتب، كما لم يكن هدف اختراع الطائرة حمل الرؤوس النووية، وإلقاءها على البشر لتحصد الأرواح، وتحدث الدمار، بقدر ما تهدف إلى تسهيل حركة التنقل من مكان إلى آخر (العسكري، ٢٠٠٢).

ومن ثمّ يمكن توظيف التكنولوجيا الحديثة بما تملكه من قدرات، وإمكانات هائلة في التعمير لا التدمير عند ربطها بالقيم الأخلاقية، فبهذه التكنولوجيا يمكن حفظ التراث، وما ينطوي عليه من قيم أصيلة من خلال تصنيفه، وتحليله، واستخراج مكنوناته، ونشره على أوسع نطاق، وتقديمه للآخرين الذين يعانون من خواء روحي، وربطه بالعلوم الأخرى، والاستفادة من مخزونه، ومن ثمّ يمكن النهوض بالمستوى الفكري خاصة من خلال الترجمة التي ما زالت جهودها – وللأسف الشديد- ضعيفة، فالكتب المترجمة عند العرب من عهد المأمون حتى الآن لا يزيد عن عشرة آلاف كتاب، وهو يعادل ما ترجمته أسبانيا في عام واحد؛ مما يشير إلى انكماشنا معرفيا في نقل فكر الآخرين، بعد عجزنا عن إنتاجه (سكران، ٢٠٠٢).

وقد أمر اللّه عباده بتوظيف العقل في اكتشاف أسرار الكون، وتسخيرها في خدمة البشرية والتعمير في الأرض، وفي سبيل ذلك جعل الضوابط التي توجه نتائج العلم في المصلحة لا في المضرة، فهناك مثلا: قاعدة ترجيح المصلحة العامة على الخاصة، ودرء المفاسد أولى من جلب المنافع، واختيار أخف الضررين، والضرورات تبيح المحظورات. (باشا، ٢٠٠٢)، ومن هنا تأتي أهمية اعتبار القيم أثناء الاستفادة من التكنولوجيا ونقلها من الآخرين، وفي ذلك ترشيد للمال، وتقليل من السلبيات والمشكلات التي تحدث نظرا لعدم التوافق بين القيم والتقنيات.

وعلى الرغم من أهمية وسائل الإعلام في تشكيل فكر الإنسان وثقافته، إلا أن بعض الدراسات كشفت عن جوانب قصور الدور التربوي للإعلام في الدول الإسلامية، واشتماله على بعض الجوانب السلبية المتمثلة في:

- تقديم النموذج الغربي على أنه الهدف التنموي المأمول.
- اعتبار الثروة والممتلكات المادية هي معيار النجاح في المجتمع المعاصر.
- التركيز على حب الشهرة الخادعة المبنية على النفاق والرياء والمداهنة والغش.
- عرض مشكلات الواقع دون إبراز دور الإسلام في حلها (مكروم، ٢٠٠٤).

(ج) التفكك الأسري: يتعرض نظام الأسرة في هذا العصر إلى العديد من المشكلات التي قد تؤدي إلى تصدعه وتفككه، وقد يعود السبب الرئيس في هذا إلى افتقاد أحد الزوجين، أو كليهما معرفة آداب الإسلام، ومبادئه المتعلقة بحقوق الأسرة، وفي الوقت نفسه تواجه الأسرة المسلمة حربا ثقافية من الغرب تمر بثلاثة مراحل تتمثل في: التشكيك في مبادئها، والتذويب في شخصية الآخرين، وتدمير النظام الكلي للأسرة، ولقد اتخذ الغرب أساليب مختلفة لتحقيق هذه الغايات، من بينها: الهجوم على وضعية المرأة في الإسلام، والعمل على تحريرها، ونشر الإعلام الإباحي (رضا، ٢٠٠٤)، فإذا لم يكن الوعي بهذه المخاطر منتشرا بين أفراد المجتمع، استطاع العدو النيل من الأمة ما يتمناه.

وقد أشارت دراسة إماراتية قام بها صلاح عبد الحميد رئيس شعبة الأمن العام بمركز البحوث بالشارقة نشرتها جريدة عمان (٢٠٠٦/١/٢٠).إلى أن العديد من العوامل تساهم في ظاهرة التفكك الأسري بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مما يكون لها آثار سلبية على المجتمع، وتظهر تداعياتها من خلال الجرائم والمشاكل التي تعاني منها الأسر؛ فبدون الترابط الأسري تصبح العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع غير بناءة، ومن العوامل المؤثرة في الترابط الأسري –التي أشارت إليها الدراسة- سوء معاملة الأبوين للأولاد، والطلاق المؤدي إلى انحراف الأولاد، وتشردهم؛ نظرا لعدم النفقة عليهم، وعدم الاهتمام بمطالبهم

التربوية والمادية، مما يدفعهم إلى تلبية ذلك عن طريق السرقة والتعدي على الآخرين. كما تساعد ظاهرة النزاع والخلاف بين الزوجين على نفور الأولاد، وتصدع بنيان الأسرة. ومن دواعي التفكك الأسري كذلك غياب القدوة المربية في الأسرة. ومن هنا يأتي ضرورة اختيار الرفقة الصالحة للأبناء. لذا جاء التوجيه النبوي الشريف الخاص بالجليس الصالح والجليس السوء منبها إلى ضرورة العناية بالقرين. وتلعب الفضائيات دورا كبيرا في التفكك الأسري بما تبثه من برامج ومسلسلات تهدم الأخلاق خصوصا ما يرتبط بالفيديو كليب، والإثارة، والرعب، وقد ازدادت الجرائم في بعض المجتمعات نظرا لما تعرضه وسائل الإعلام من مظاهر عنف. وقد ذكر سالم الحافي في مقال له نشرته جريدة عمان أيضا (٢٠٠٦/٦/٢) في عددها ٨٣٥٠ بعنوان "محاكمة سينما الجسد" عدم التزام بعض دور السينما في عرضها بعض الأفلام بالضوابط الأخلاقية؛ حيث تكثر فيها المشاهد الجنسية الفاضحة، مما يؤدي إلى الانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الأسرة المدرسة الأولى التي تربي في نفوس أفرادها الفضائل والقيم والأخلاق.وكلما كان الجو الأسري يتسم بالإيمان والقيم السامية والأخلاق الرفيعة،كان الأفراد في صحة نفسية وإيجابية واستقرار انفعالي.ولكن يلاحظ أن الجو العام داخل بعض الأسر يشوبه ضعف في الجانب الأخلاقي والقيمي. فبعضها مهتم بالجانب العبادي من صلاة وقراءة قرآن وأذكار. وبعضها يُغلّبجانب الطرب والغناء ومشاهدة المشاهد السيئة في الفضائيات. الأمر الذي يؤثر على سلوكات الأفراد وتصرفاتهم.ولقد أظهرت نتائج بعض الدراساتأن حوالي (٢٥%) من الأسر تعاني من نقص في الجانب الإيماني والقيمي؛ فتفرز هذه الأسر أفرادا ضعيفي الإرادة وسلبيين، ويتصفون باللامبالاة فضلاً عن اختلال النسق الخلقي والقيمي لديهم (الأحمد، د.ت).

ويشير التربويون إلى وجود أزمة أخلاقية تعاني منها كل المجتمعات، وتمثّل الممارسات المشاهدة كل يوم على مختلف الصعد، والمشكلات التي تنوء بها الحياة المعاصرة دليلا واضحا لتردي الأخلاق، والبعد عن القيم (سلوم والجمل، ٢٠٠٩).وعلى صعيد سلطنة عمان عقدت العديد من الندوات التي تركز على القيم والأخلاق، ومن بينها: ندوة "الأخلاق الإنسانية الرفيعة" المنعقدة بتاريخ (١٤-٢٠١١/٢/١٥) التي أكدت أهمية المنظومة الأخلاقيةفي الإسلام ودورها في بناء الفرد الصالح المنتج الذي يمارس أدواره الإيجابيةتجاه مجتمعه، و تجاه الإنسانية ككل. حيث تشكّل الأخلاق في مبادئها العامة والأساسيةمشتركاً إنسانياً تبنى عليه العلاقات الحضارية (الخروصي والفضيلي، ٢٠١١)، وجاءت ندوة "أخلاق المهنة بين الواقع والمأمول" المنعقدة في نزوى بتاريخ ٤-٢٠١١/٥/٥ لتؤكد مكانة أخلاقيات المهنة في الحياة الإنسانية، وبيان واقع ممارسةأخلاقيات المهنة في المجتمع العربي، ومعرفة أسباب ضعف التمسك بأخلاقيات المهنالمختلفة واقتراح الحلول المناسبة لعلاجها. كما أوصت "ندوة القيم العمانية" التي عقدت في مسقط تاريخ ٤-٢٠١١/٧/٦بضرورة الحفاظ على المفاهيم الخلقية وتفعيلها فيمجالات الدين والتعليم والإعلام، تأصيلاً للقيم الرفيعة المستمدةمن روح الشريعة السمحة، وبيان أثرها في ترسيخ المواطنة الصالحة ودعمالتنمية (جريدة الزمن، د.ت). كما جاءت ندوة "كيف نغرس القيم الإسلامية الرفيعة فينفوس الأبناء؟" لتؤكد أهمية معرفة الطرقالعملية المناسبة لتربيةالأبناء، ولغرس الأخلاق الإسلامية في نفوسهم (الفضيلي، ٢٠١١) وما قيام هذه الندوات على مستوى السلطنة إلاقتناع المؤسسات المختلفة بالدولة بأهمية الأخلاق، وأن الكثير من شباب هذا الجيل بدأ يبتعد عن القيم التي يؤمن بها المجتمع العماني.

ومن هنا أتت الدراسة الحالية لتشخيص هذا الوضع في مجتمع السلطنة تحديدًا، على اعتبار عدم وجود دراسة طبقت على البيئة العمانية؛ لتبحث في مستوى متابعة أولياء الأمور لأبنائهم؛ حيث حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

١- ما مستوى متابعة أولياء الأمور لأبنائهم في ضوء القيم الإسلامية من وجهة نظر أولياء الأمور أنفسهم؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الذكور والإناث على فقرات الاستبانة؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من إسهامها في:

- إعداد قائمة بأهم المبادئ الأخلاقية والقيمية التي ينبغي التمسك بها في الحياة اليومية.
- تزويد المؤسسات القائمة على تربية النشء كوزارة التربية، والتنمية الاجتماعية، والإعلام، ووزارة الشؤون الدينية بهذه القائمة لتكون معينا لهم في وضع البرامج الهادفة.
- اطلاع أولياء الأمور على الجوانب المختلفة المهمة لتربية النشء، ومعرفتهم عن واقع تربيتهم لأولادهم، للأخذ بالجوانب الإيجابية، وتلافي الجوانب السلبية.
- حثّ الجهات المختلفة المسؤولة عن تربية الأبناء بمتابعة الأبناء، واتباع الطرق المثلى في التعامل معهم.

- رفد المكتبة العربية والعمانية بدراسة في مجال القيم، الأمر الذي يشجع على مزيد من الدراسات في هذا المجال.

مبررات الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من عدة مبررات لعل من أهمها:

١- أحداث الحياة المتسارعة التي أصبحت تهدد القيم بشكل أو بآخر، فأصبح لزاما على المؤسسات المختلفة العناية بهذا النشء في مجال القيم والهوية.

٢- ما أكدته الدراسات والمؤتمرات والندوات وبخاصة المنعقدة في السلطنة السابق ذكرهامن أهمية التمسك بالقيم، وإكسابها للأبناء، وإدراجها في المناهج الدراسية.

٣- ندرة مثل هذه الدراسات – على مستوى المجتمع العماني - التي رصدت آراء أولياء الأمور والأبناء بطريقة علمية.

مصطلحات الدراسة:

الأسرة العمانية: الأسرة في اللغة: أهل الرجل وعشيرته، وفي الاصطلاح الشرعي: الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات، وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأسباط، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات وأولادهم. (الزحيلي، ٢٠٠٠). ويُقصد بالأسرة العمانية في الدراسة الحالية هي تلك التي تتكون من الأب والأم وأولادهما الذين يعيشون في بيت واحد بحيث تكون الفرصة ساخة للوالدين لتربية الأبناء عن قرب.

القيم الإسلامية: أورد سلوم والجمل (٢٠٠٩) عدة تعريفات اصطلاحية للقيم، منها: تعريف أسحاق فرحان "مكون نفسي عقلي، وجداني أدائي، إلهي المصدر، يوجه السلوك ويدفعه لمرضاة اللّه". وتعريف ماجد عرسان "مقياس يحكم به على الأفكار والأفراد والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسنها وقيمتها، والرغبة بها، أو من حيث سوؤها وعدم قيمتها، وكراهيتها". ويقصد بها في الدراسة الحالية مجموعة من المعايير التي يؤمن بها المجتمع منبثقة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف لتوجيه السلوك المرغوب فيه داخل الأسرة وخارجها.

إجراءات الدراسة:

أ - بناء أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في استبانة لمعرفة واقع تربية الأبناء من وجهة نظر الآباء، وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة. وقد اشتملت هذه الاستبانة على خمسة محاور رئيسة، وهي: "أسلوب التعامل مع الأبناء"و"متابعة الأبناء في الجوانب الدينية"و"متابعة الأبناء في مجال وسائل الإعلام"و"الاهتمام بجانب ترفيه الأبناء"و"تعزيز العلاقات الاجتماعية لدى الأبناء". واندرج تحت كل محور عبارات فرعية تعبر عنه.

ب- صدق أداة الدراسة: عُرضت الاستبانة على ثمانية محكمين من الأساتذة التربويين في تخصصات تربوية مختلفة، وقد أبدى الجميع رأيه فيها، وكانت ملاحظاتهم طفيفة عليها، تركّز أهمها في تعديل الصياغة بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وهي كما يلي:

- تعديل عبارة: (أهتم بأخذهم معي إلى المسجد وقت الصلاة) إلى (أهتم بأخذهم معي إلى المسجد وقت الصلاة، وأتابع أداء صلوات البنات في المنزل).
- تعديل عبارة (أنههم عن مخاطر بعض وسائل الإعلام على الدين الإسلامي) إلى (أحذرهم من مخاطر بعض وسائل الإعلام على الدين الإسلامي).
- تعديل كلمة"دينهم"إلى"الدين"في عبارة (أشجعهم على قراءة الكتب الدينية، والتفقه في دينهم).
- إضافة فقرة (أحثهم على الاقتداء بالرسول صلى اللّه عليه وسلم ومحبته) في محور"متابعة الأبناء في الجوانب الدينية".
- إضافة فقرة (أوفّر لهم كل ما يحتاجونه من ماديات تحقق رغباتهم الشخصية) إلى محور"الاهتمام بجانب ترفيه الأبناء وثقافتهم". وبعد هذه التعديلات أصبحت الاستبانة في شكلهما النهائي القابل للتطبيق. (يمكن الحصول على الاستبانة من الباحثة الأولى)

ثبات الاستبانة: تمّ حساب معامل ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ، وقد بلغ ثباتها ٠,٨٦ وهي نسبة مقبولة وفق شروط البحث العلمي المعروفة.

تطبيق الاستبانة: بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، تمّ توزيعها عينة عشوائية من أولياء الأمور ، ذكورا وإناثا في يوليو ٢٠٠٦، تكونت من ٢٠٠ فرد في محافظتي مسقط والظاهرة، وقد استغرق التطبيق قرابة أسبوعين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

اشتملت الاستبانة الموجهة إلى الآباء والأمهات على خمسة محاور رئيسة، اندرج تحت كل محور عدد من الفقرات المرتبطة به، وفيما يلي عرض نتائج هذه الاستبانة الذي يبدأ بعرض نتائج السؤال الأول، ثم عرض نتائج السؤال الثاني، كما يلي:

أولا: الإجابة عن السؤال الأول:

نص السؤال الأول في هذه الدراسة على "ما مستوى متابعة أولياء الأمور لأبنائهم في ضوء القيم الإسلامية من وجهة نظر أولياء الأمور أنفسهم؟"

وللإجابة عن هذا السؤال يتمّ أولا عرض جدول عام؛ لترتيب هذه المحاور الخمسة ترتيبا تنازليا حسبما أشارت إليه التحليلات الإحصائية المعتمدة على نظام (SPSS)، ويتّم بعد ذلك عرض النتائج التفصيلية لكل محور وفق الترتيب الجديد لهذه المحاور، ويلي كل جدول تفسير نتائجه معتمدا في ذلك على المتوسطات الحسابية، وفيما يلي بيان هذه النتائج:

(أ): ترتيب المحاور الخمسة الرئيسة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية:

جدول ١

الترتيب التنازلي للمحاور الرئيسة وفق المتوسطات الحسابية لاستبانة الآباء

الرتبة	اسم المحور	المتوسط الحسابي	الترتيب السابق
١	متابعة الأبناء في الجوانب الدينية	٤,٢٥	٢
٢	أسلوب التعامل مع الأبناء	٤,٢٠	١
٣	متابعة الأبناء في مجال وسائل الإعلام	٣,٨١	٣
٤	الاهتمام بجانب ترفيه الأبناء	٣,٧٦	٤
٥	تعزيز العلاقات الاجتماعية لدى الأبناء	٣,٧٥	٥

المتوسط العام لجميع المحاور ٣,٩٧ / ن= ١٣٨

من جدول ١ يتضح أن هناك تغيّرا بسيطا حدث في ترتيب المحاور الرئيسة التي اشتملت عليها الاستبانة، حيث تقدم المحور الثاني على المحور الأول فقط، وليس لهذا أثر كبير؛ إذ المحوران مترابطان فكل منهما سبب ونتيجة للآخر، بينما جاءت المحاور الثلاثة الباقية في ترتيبها الجديد حسب الترتيب السابق الوارد في الاستبانة، وقد يوحي ذلك بتناسق محاور الاستبانة في أثناء تطبيقها، وإدراك الباحثين التسلسل المنطقي للمحاور الرئيسة من حيث أهميتها.

ونلاحظ أيضا أن المحورين الأول والثاني جاءا فوق المتوسط العام للمحاور الخمسة وهو ٣,٩٧، وقد يعني هذا أن اهتمام الآباء بمتابعة أبنائهم جيد بصفة عامة من الناحية الدينية، وهذه نتيجة منطقية؛ حيث إن المجتمع العماني مازال مجتمعا محافظا دينيا، ويظهر ذلك من خلال اهتمام الآباء بتعليم أولادهم أمور الدين وخاصة الصلاة منذ الصغر، واصطحابهم إلى المساجد، وإرسالهم إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم خصوصا في الإجازات الصيفية حيث تنتشر مثل هذه المراكز، ويهتم الآباء كذلك بأسلوب تعاملهم مع أبنائهم، وهذه نتيجة مرتبطة مع سابقتها نظرا للتلازم بين الجوانب الدينية، والتعامل مع الأبناء من منطلق اهتمام الإسلام بتربية الأبناء، وحث الأسرة على ذلك، فالدين المعاملة.

وقد جاءت المحاور الثلاثة الأخرى أقل من المتوسط العام، بدءا من متابعة الآباء أبناءهم في مجال وسائل الإعلام، وذلك قد يعود إلى انشغال الآباء كثيرا بأعمالهم الوظيفية والخاصة، وتوفير ما تحتاجه الأسرة من متطلبات، وفي ظل انفتاح الدول على القنوات الفضائية العالمية يطّلع الأبناء على كثير من القنوات الجيدة، وغير الجيدة دون مراقبة من الأهل خصوصا في أوقات متأخرة من الليل حيث يخلد الوالدان إلى الراحة بعد عناء يوم كامل، ويكثر مشاهدة القنوات الفضائية في أيام الإجازات؛ لتفرغ الطالب من الدراسة ومستلزماتها، وقد يعود قلة متابعة الآباء أبناءهم في وسائل الإعلام إلى قلة وعي بعض الآباء بما تعرضه هذه الوسائل من برامج، ولا يقتصر تأثير وسائل الإعلام على القنوات الفضائية فحسب بل هناك الإنترنت، والهواتف النقالة، ولكل أساليبه في التأثير على الناشئة، وقد يجهل بعض الآباء التأثير السلبي لبعض هذه الوسائل فلا يهتمون بمتابعة أبنائهم، أو توجيههم الوجهة الصحيحة في الاستفادة منها.

وجاء محور الترفيه أقل من المتوسط العام أيضا، وفي هذا دلالة كذلك على قلة اهتمام بعض الآباء بهذا الجانب؛ نظرا لانشغالهم، وربما النظر إلى هذا الجانب بأنه مضيعة للوقت، وهدر للمال خصوصا أن كثيرا من أماكن الترفيه أصبحت تحتوي على الألعاب الإلكترونية المعتمدة على المال في استخدامها، وليس ذلك في مقدور الكثير من أولياء الأمور، ولعل بعض الآباء لا يرون أهمية تربوية لهذا الجانب نظرًا لقلة البرامج التربوية الهادفة في أماكن الترفيه تساعد على الاستفادة منها، إضافة إلى أنهم قد لا يجدون الأماكن المناسبة للتنزه العائلي، فضلا عن حرارة الجو الذي قد لا يشجع كثيرا على الذهاب للترفيه إلا في بعض أشهر السنة.

ومما يؤسف له أن الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية جاء في المرتبة الأخيرة من بين المحاور الرئيسة، وكنا نأمل أن يأتي بعد المحورين الأول والثاني؛ نظرا لارتباطه بهما، فالاهتمام بالجانب الديني، وحسن التعامل مع الأبناء كان ينبغي أن يتبعه الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية على نطاق الأسرة الممتدة، والجوار، والأصدقاء، ولكن ربما انشغال الناس بشؤون المعيشة، وارتباطهم بوسائل الإعلام المختلفة قلل من العلاقات الاجتماعية، وشجع على الانعزالية، والوحدة في كثير من الأحيان، بل أصبح الأمر أكثر خطورة حتى على مستوى الأسرة الصغيرة؛ حيث يذهب الأبوان فيها إلى العمل، والأطفال إلى المدارس، ثم ينشغل كل فرد من أفراد العائلة بأموره الخاصة، وتمر الأيام على الشاكلة نفسها فتكون فرص الاجتماع بين أفراد هذه العائلة محدودا جدا، أما الالتقاء على مستوى العائلة الكبيرة، فأصبح هو الآخر محصورا في الإجازات الرسمية

والمناسبات، وأحيانا عطلة نهاية الأسبوع، وتتقلص هذه العلاقة على مستوى الجوار والأصدقاء لتنحصر في المناسبات فرحا أو ترحا، وعلى الرغم من ذلك يبقى المجتمع الإسلامي في استمرار العلاقات الاجتماعية أفضل من بعض المجتمعات، وذلك بفضل الاجتماع اليومي بين الناس على مستوى المحلة في الصلوات الخمس، والملتقى الأسبوعي بين أهل الحي الواحد في صلاة الجمعة، فضلا عن المواسم الدينية المتكررة على مدار السنة.

(ب) عرض النتائج التفصيلية لكل محور من المحاور الرئيسة:

١- المحور الأول (متابعة الجوانب الدينية):

جدول ٢

الترتيب التنازلي لفقرات المحور الأول (متابعة الجوانب الدينية) وفق المتوسطات الحسابية

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب السابق
١	أحثهم على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ومحبته.	٤,٨٨	٢١
٢	أشجعهم على الصدق في القول والعمل.	٤,٨٧	٢٠
٣	أحرص على أن أكون قدوة صالحة لهم في كل ما يتعلق بالجانب الديني.	٤,٧٦	١٨
٤	أهتم بأخذهم معي إلى المسجد وقت الصلاة، وأتابع أداء صلوات البنات في المنزل.	٤,٤٤	١٣
٥	أشجعهم دائما على بذل المال في وجوه الخير.	٤,٢٤	١٩
٦	أشجعهم على قراءة الكتب الدينية، والتفقه في الدين.	٤,٢٣	١٤
٧	أحرص على توفير مصادر التعلم الدينية كالكتب، والأشرطة السمعية والبصرية لهم.	٤,٢٠	١٥
٨	أحثهم على حضور الفعاليات الدينية المختلفة.	٣,٤٠	١٦
٩	أناقشهم في بعض الفتاوى والقضايا الدينية.	٣,١٨	١٧

المتوسط الحسابي العام ٤,٢٥

يتضح من جدول ٢ أن الفقرات من ١-٤ جاءت فوق المتوسط، الأمر الذي يعني اهتمام الآباء بمتابعة أبنائهم فيها، فحب الرسول الكريم متغلغل في كل قلب مسلم، لذا يحرص المسلم على اقتفاء سنة المصطفى عليه السلام، ودليل هذا الحب الغيرة على سمعة الرسول صلى اللّه عليه وسلم ومكانته، والدفاع عنه من أي إساءة، وصد كل ما يسيء إلى شخصه الكريم، واتضح ذلك من الأحداث الأخيرة المتمثلة في الرسوم المسيئة إليه، وكيف هب جميع المسلمين لنصرة رسولنا الكريم، وقد ارتبط بهذه الفقرة الفقرات التالية لها، فهي ترجمة لحب الرسول الكريم، فالحث على الصدق قولا وعملا، والقدوة الصالحة، والحث على الذهاب إلى المسجد أدلة مهمة على الاقتداء بالرسول الكريم، وجاءت الفقرات من ٥-٩ أقل من المتوسط، وهو مؤشر على قلة تركيز الآباء عليها، ربما لقلة وعي بعضهم بأهميتها خصوصا التبرعات المالية على الرغم من قيام الآباء أنفسهم بهذا الجانب، ولكن ربما لا يشجعون أبناءهم على ذلك، وربما يعود أيضا إلى قلة المال الذي يكون عند الابن عادة، إذ يعطيه أبواه مصروف المدرسة، ومتطلباته الخاصة، فلا يوجد لديه ما يكفي للتبرعات، وإن كان هناك تقصير من الآباء في هذا الجانب، فإن ذلك لا يمنع الأبناء من القيام بهذه القيمة الحميدة الداعمة إلى التكافل الاجتماعي، داخل الوطن وخارجه؛ فالمجتمع العماني مجتمع يشجع على التبرعات، لذا جاء إنشاء الهيئة العمانية للأعمال الخيرية مؤكدة هذه الخصلة الكريمة، كما نجد صناديق التبرعات في المساجد بشكل دائم، وجاء في الترتيب بعد بذل الماء في وجوه الخير، قلة توفير مصادر التعلم الدينية، وهو مرتبط جدا بالجانب المالي لكل أسرة، وقد يرجع ذلك إلى أن الآباء يدركون أن أبناءهم يدرسون الجوانب الدينية في المدرسة من الصفوف الأولى، فمصادر المعرفة متوافرة، خصوصا أن هناك منهج خاص بالتربية الإسلامية، أما الحث على حضور الفعاليات الدينية، فقد يعود ضعفه إلى أن القنوات الفضائية تبث مثل هذه البرامج وبإمكان الابن متابعة البرامج الدينية من خلالها، ونظرا لخطورة النقاش في المسائل الدينية خاصة الفقهية منها، وما يرتبط بها من تعدد آراء الفقهاء، فإن الآباء قد لا يتعرضون لها بالنقاش مع الأبناء خوف الوقوع في بعض المخالفات الشرعية؛ لذا جاءت هذه الفقرة في نهاية القائمة.

٢- المحور الثاني (أسلوب التعامل مع الأبناء):

من جدول ٣ جاءت الفقرات من ١٠-١٧ فوق المتوسط، وكان أعلاها فقرة احترام الآخرين، حيث يوجد شبه اتفاق على أهمية هذه الفقرة، فمعظم الآباء يحرصون بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة على تعويد أبنائهم التمسك بالأخلاق الفاضلة التي يأتي في مقدمتها قيمة الاحترام، بدءا من احترام الوالدين المرتبط بالدين، واحترام الغير من باب"الدين المعاملة"، ويرتبط بهذه القيمة الخلقية الابتعاد عما يغضب الوالدين من سلوكات غير مرغوبة، وكون الوالدين قدوة في السلوك التعاملي في محاولة عدم التفرقة بين الأبناء، بل والجلوس معهم حسبما يسمح به الوقت، خاصة فيما يرتبط بجوانب الدراسة في وقت أصبح التنافس بين الدارسين ركنا أساسيا لمواصلة الدراسة بعد التعليم العام.

وجاءت الفقرات من ١٨-٢١ أقل من المتوسط، حيث تكشف عن بعض القصور عند الآباء في تعاملهم مع أبنائهم، فبعضهم لا يهتم بمسألة إشراك الأولاد في إدارة شؤون المنزل، وقضاء بعض متطلباته من التسوق وغيره، وقد لا يثقون بقدرتهم على حل بعض المشكلات التي قد تواجهها الأسرة، ولعل ذلك من باب نظر الوالدين إلى الأولاد بأنهم قليلو الخبرة بالحياة، والحقيقة أن هذا مسلك بعيد عن الصواب؛ إذ لا بد لولي الأمر أن يعوّد أولاده على

تحمل المسؤولية حسب أعمارهم، فالخبرة تأتي بالمران والتجريب.

جدول ٣

الترتيب التنازلي لفقرات المحور الثاني (أسلوب التعامل مع الأبناء) وفق المتوسطات الحسابية

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب السابق
١٠	أشجعهم على احترام الآخرين داخل المنزل وخارجه.	٤,٨٩	١٢
١١	أهتم بتعزيز السلوكات المرغوبة فيهم، وتحذيرهم من السلوكات غير المرغوبة.	٤,٧٨	٢
١٢	لا ِ َق في المعاملة بينهم.	٤,٦٤	٧
١٣	أعو َد أبنائي على الصراحة في كل ما يتعلق بأمور حياتهم	٤,٥٨	١٠
١٤	أهتم بالتعرف على ميولهم واهتماماتهم ومواهبهم لتشجيعها.	٤,٤٤	٦
١٥	أعو َد أبنائي على تحم َل بعض مسؤوليات المنزل؛ لغرس الثقة بأنفسهم.	٤,٤١	٨
١٦	أتابع أبنائي في المذاكرة والتحصيل الدراسي، والسؤال عنهم في المدرسة (أو في أي مؤسسة أخرى).	٤,٣١	١١
١٧	أحرص دائما على قضاء أكبر وقت ممكن مع أبنائي داخل المنزل.	٤,٢٧	١
١٨	أستمع إلى نصائحهم لي إذا ما بدر مني أي تقصير في جانب ما.	٣,٧٣	٥
١٩	أحرص على إشراك أبنائي معي في اختيار مستلزمات الأسرة.	٣,٧٠	٩
٢٠	أشركهم في نقاشات متعلقة ببعض قضايا الحياة المختلفة.	٣,٥١	٣
٢١	أحرص على استشارتهم في المشكلات التي قد تواجههم الأسرة.	٣,١٦	٤

المتوسط الحسابي العام لهذا المحور ٤,٢٠

٣- المحور الثالث (متابعة وسائل الإعلام):

من جدول ٤ جاءت ثلاث فقرات فقط من ٢٢-٢٤ فوق المتوسط، أما باقي الفقرات وعددها ست فقرات فقد جاءت أقل من المتوسط، ومن الملاحظ أن هذا المحور قد جاء أساسا في المرتبة الثالثة من بين المحاور الخمسة، وهو أقل من المتوسط؛ وهو يعني بشكل عام قلة عناية الآباء بمتابعة أبنائهم في جانب الإعلام، إلا في بعض فقراته كما يتضح من الجدول أعلاه، إذ من الملاحظ أن الفقرات التي جاءت فوق المتوسط تركزت فيما له ارتباط بالجانب الديني، فالآباء يحرصون على ابتعاد أبنائهم عما يؤثر سلبا على الدين الإسلامي، والسلوكات غير المرغوبة، وهذه تؤكد مجيء محور الجانب الديني في المرتبة الأولى من بين المحاور الخمسة الرئيسة، وهو مؤشر على انطلاق الآباء في تعاملهم مع أبنائهم من منطلق ديني.

جدول ٤

الترتيب التنازلي لفقرات المحور الثالث (متابعة وسائل الإعلام) وفق المتوسطات الحسابية

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب السابق
٢٢	أمنعهم من متابعة بعض البرامج التي تؤثر عليهم سلبا في سلوكاتهم.	٤,٦١	٢٤
٢٣	أحذرهم من مخاطر بعض وسائل الإعلام على الدين الإسلامي.	٤,٤١	٢٩
٢٤	أساعدهم في انتقاء البرامج الفضائية التي يتابعونها	٤,٠١	٢٣
٢٥	م َي فيهم روح النقد لما يشاهدونه.	٣,٧٤	٣٠
٢٦	أحرص على الجلوس معهم أثناء مشاهدة التلفاز.	٣,٧٠	٢٢
٢٧	أحرص على تحديد أوقات خاصة لهم لمتابعة برامج التلفاز.	٣,٥٩	٢٥
٢٨	أشاركهم في انتقاء ما يناسبهم من مطبوعات إعلامية: صحف ومجلات	٣,٥٦	٢٧
٢٩	أشجعهم على متابعة البرامج الإذاعية المفيدة لهم فقط.	٣,٣٥	٢٨
٣٠	أشجعهم على قراءة الصحف اليومية والمجلات المختلفة.	٣,٢٩	٢٦

المتوسط الحسابي العام ٣,٨١

والملاحظ في الفقرات الست التي حصلت على أقل من المتوسط، أنها ركزت أكثر على مسألة تنظيم الوقت، وتنمية روح النقد التي قد يفتقدها كثير من الآباء، وهي مهمة جدا في هذا العصر؛ حيث تتنافس القنوات الفضائية في عرض البرامج المختلفة؛ فمنها الجيدة، ومنها الرديئة المسيئة للأخلاق، والمصطدمة في كثير من الأحيان مع الموروث الثقافي للأمة العربية، والإسلامية، وقد لا ند غرابة في ذلك عندما نعرف أن ٦٠% من البث التلفزيوني المشاهد هو أمريكي الأصل كما يذكر ذلك الشقصي (٢٠٠٦: ١٢)، وأن معظم القضايا المطروحة في هذا الإعلام المعولم بعيدة عن الواقع العربي وثقافته، مثل قضايا (نوع الأسرة ومفهومها، والإجهاض، والمساواة التامة بين الجنسين في كل شيء)، وأصبح الإعلام بهذه الصورة يهدد السيادة الوطنية، ويسعى إلى تغيير نمط الحياة العربية والإسلامية إلى النمط الغربي، فضلا عن قلة احترام الخصوصيات الدينية، وتطالعنا وسائل الإعلام يوميا بالموضات في الملبس، بل وفي أمور التجميل، حيث انتشرت فكرة"العمليات الجراحية التجميلية"التي لم يعد دورها مقتصرا على معالجة التشوهات الناجّة من الحوادث، بل تعداها – كما يشير الصرايرة (٢٦٦: ٩) – إلى تصغير الأنوف، أو تغيير ملامح الوجه، أو تحويل الجنس كاملا من ذكر إلى أنثى أو العكس، ولهذه المستجدات - بلا شك- تأثير على البناء القيمي للمجتمعات، وزوال الثقافات الأصيلة، وعدم النظر إلى

الكون والناس والحياة نظرة تتصف بالعمق والتحليل والسمو.

وبالرغم من السلبيات العديدة للتكنولوجيا الحديثة المتمثل أهمها في وسائل الإعلام، فإنه لا يمكن القول بعدم وجود الجانب الإيجابي فيها؛ فهي ساعدت على التقريب بين الشعوب، وتبادل الأفكار العلمية، وتعريف العالم الآخر بالعالم العربي والإسلامي، كما أوجدت الوسائل الغربية المناهضة للإسلام وسائل عربية إسلامية مناهضة لها، مما عزز تمسك المسلمين بثقافتهم ودينهم، الأمر الذي بطأ من الانجراف التام السريع نحو الثقافة الغربية، ولعل ذلك من باب"ربّ ضارة نافعة". لذا بات توجيه الآباء والمؤسسات التربوية المختلفة ضروريا للأبناء في انتقاء المفيد، والحكم على المشاهد والمقروء، وعدم الاستسلام لكل ما يعرض، ويقال.

٤- المحور الرابع (الاهتمام بجانب الترفيه):

جدول ٥

الترتيب التنازلي لفقرات المحور الرابع (الاهتمام بجانب الترفيه) وفق المتوسطات الحسابية

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب السابق
٣١	أوفر لهم كل ما يحتاجونه من ماديات تحقق رغباتهم الشخصية.	٤,١٥	٣٥
٣٢	أهتم بتوفير بعض الألعاب المفيدة لهم كثقافة وتسلية.	٣,٩٦	٣٢
٣٣	أنوّع من الأماكن التي أخرج فيها مع أبنائي كل مرة.	٣,٩٦	٣٤
٣٤	أخصص وقتا أسبوعيا للتنزه مع أبنائي خارج المنزل.	٣,٨١	٣١
٣٥	أشجعهم على التعبير عمّا استفادوه من الرحلات.	٣,٧٠	٣٧
٣٦	أضع خطة منظمة وبشكل مستمر لكيفية قضاء أوقات العطلات معهم.	٣,٣٨	٣٣
٣٧	أذهب بهم في زيارات لمعارض الكتب المختلفة.	٣,٣٤	٣٦

المتوسط الحسابي العام ٣,٧٦

يشير جدول ٥ إلى مجيء أربع فقرات فوق المتوسط، وهي ذات الأرقام من ٣١-٣٤، وجاءت ثلاث فقرات أقل من المتوسط، وتركزت الفقرات ذات المتوسط المرتفع في توفير الجوانب المادية، وأماكن الاستجمام، وهذا الاهتمام يتواكب عموما مع الحركة التي يشهدها المجتمع العماني من اهتمام بالسياحة، وهو أمر مهم بالنسبة لأبناء الوطن يساعدهم على اكتشاف طبيعة وطنهم، وأماكنه المختلفة، وما يمتاز به من مقومات طبيعية، والاهتمام بجانب التنزه أصبح مهما في التقليل من ضغوط الحياة اليومية وهمومها.

وبالرغم من اهتمام بعض الآباء بجانب الترفيه، إلا أن هذا الجانب ينقصه الجانب التنظيمي -حسبما تشير إليه إجابات الآباء- فقلة منهم يضع خطة لكيفية قضاء وقت الفراغ، وكيفية الاستفادة منه، ثقافيا؛ إذ لا يكفي زيارة الأماكن والمواقع المختلفة في السلطنة أو خارجها دون معرفة أهميتها وتاريخها وثقافتها، ويرتبط بهذا الجانب أيضا قلة الاهتمام بمعارض الكتب، ولعل ذلك يعود إلى قلة معارض الكتب بالسلطنة، وبالتالي لا تجد الاهتمام الكافي من الآباء خصوصا في عصر يبتعد الناس فيه شيئا فشيئا عن القراءة، والاكتفاء بالمشاهدة والاستماع – وهذه بوادر خطيرة على الأمة الإسلامية"أمة اقرأ". لذا يأتي دور الأسرة والمدرسة في توجيه الأبناء وتشجيعهم إلى اقتناء المفيد المتسق مع القيم والأخلاق، والمفاهيم الدينية، فالعولمة في يومنا هذا أثرت في الأذواق الثقافة للناشئة، ولا يخفى ما في هذا من تأثير سلبي على الجانب الفكري أيضا؛ إذ إن أخطر أنواع غزو الأمم هو الغزو الفكري الثقافي الذي يطمس الهوية والشخصية، فينشأ عن ذلك التبعية في كل شيء.

٥- المحور الخامس (العلاقات الاجتماعية):

جدول ٦

الترتيب التنازلي لفقرات المحور الخامس (العلاقات الاجتماعية) وفق المتوسطات الحسابية

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الترتيب السابق
٣٨	أنبه أبنائي من التعامل مع بعض الأفراد الذين لا يتمتعون بسيرة حسنة.	٤,٧١	٣٩
٣٩	أشجع أبنائي على صلة أرحامهم، والاهتمام بالزيارات العائلية.	٤,٥٦	٤٤
٤٠	أشجّع أبنائي على العمل الجماعي.	٤,٤٣	٤٧
٤١	أشارك أبنائي في انتقاء من يصادقونهم أو يصاحبونهم.	٤,٢٧	٤٠
٤٢	أحرص على التعرف على أصدقاء أبنائي.	٤,١٩	٣٨
٤٣	أهتم بمشاركة أبنائي معي في المناسبات المختلفة بالمجتمع كالأفراح، والأتراح،... إلخ.	٤,٠٧	٤٦
٤٤	أشرك أبنائي معي في جلساتي مع أصدقائي، وضيوفي.	٣,٣٤	٤٥
٤٥	أهتم بالجلوس أحيانا مع أبنائي وأصدقائهم لمناقشتهم في بعض الأمور الحياتية.	٣,١٢	٤٣
٤٦	أحرص على أن يكون لديّ عناوين أصدقاء أبنائي، وأرقام هواتفهم.	٣,٠٥	٤٢
٤٧	أترك لأبنائي حرية الخروج في أي وقت مع أصدقائهم.	١,٧٤	٤١

المتوسط الحسابي العام ٣,٧٥

يظهر من جدول ٦ أن ست فقرات جاءت فوق المتوسط، وهي ذوات الأرقام من ٣٨-٤٣، بينما جاءت الفقرات الأربع الأخرى أقل من المتوسط. وقد ذكرنا سابقا أنه من المؤسف أن يأتي هذا المحور في نهاية المحاور الخمسة من حيث اهتمام الآباء به.

وعلى الرغم من ذلك لم يكن هذا المحور بعيدا عن المتوسط العام للمحاور الخمسة مجتمعة، وهو ٣,٩٧ المحدد في جدول ١، الأمر الذي قد يعني وجود عناية به من الآباء، ولكن ليست بالدرجة المتوقعة.

والملاحظ أن معظم الفقرات التي جاءت فوق المتوسط تركز على العلاقات خارج المنزل: كزيارة الأرحام والأصدقاء، والمشاركة في المناسبات المختلفة، وفي العمل الجماعي، وهي أمور مهمة جدا للأبناء؛ ليظل المجتمع متماسكا قويا متراحما، الأمر الذي يخفف ما يعانيه بعض الأفراد من ضغوط الحياة، والملل من روتينها اليومي، خصوصا في ظل المدنية الحديثة التي قلصت من وقت التفرغ للعلاقات الاجتماعية؛ نظرا لطبيعة الدوام الرسمي الذي أصبح يأخذ حيزا كبيرا من حياة الأفراد، إضافة إلى استئثار وسائل الإعلام بأوقات الفراغ.

وتركزت الفقرات التي جاءت أقل من المتوسط في الجوانب المتعلقة بداخل المنزل، من حيث مدى الوقت الذي يقضيه الوالدان مع الأبناء للتوجيه والإرشاد، ومعرفة أصدقائهم، وهي أمور مهمة جدًا – وإن كانت دون المتوسط - إذ ينبغي لولي الأمر معرفة مع من يمشي ولده، وما طبيعة ذلك الصديق، فكما قيل: "قل لي: من تصادق؟ أقل لك: من أنت". ومن الخطر أيضا ترك الحرية المطلقة للأبناء الخروج من المنزل والرجوع إليه متى شاءوا؛ إذ لا بد من وضع الضوابط لذلك، وتحديد وقت مناسب لرجوع الولد إلى المنزل، وإلا ضاع مع رفاق السوء، لذا كانت إجابات الآباء في عدم ترك الحرية المطلقة لأبنائهم للخروج من البيت والرجوع إليه في أي وقت إجابة منطقية.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثاني

نص السؤال الثاني للبحث على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات الذكور والإناث على فقرات الاستبانة؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين، وفيما يلي بيان نتيجة هذا السؤال كما يظهرها جدول ٧ التالي:

حسب جدول ٧، أظهر اختبار (ت) عند المقارنة بين استجابات أولياء الأمور (الذكور والإناث) على فقرات الاستبانة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الإناث حيث بلغ المتوسط لهن ٤,١٦، بينما بلغ عند الذكور ٣,٨٩ فقط؛ الأمر الذي يعني اهتمام الأمهات بشكل عام بتربية الأبناء أكثر من اهتمام الآباء بتربيتهم، وقد يعزى ذلك إلى انشغال الآباء عن متابعة أبنائهم، وقلة صبرهم في ذلك، بالإضافة إلى أن الإناث يكن أكثر التزاما بالمنزل حتى ذوات الأعمال بعكس الرجال الذين تتعدد مشاغلهم، وقد يقضون بعض أوقاتهم مع رفاقهم خارج المنزل في التسوق، أو الرحلات أو جلسات السمر أو غيرها.

جدول ٧

مستوى الدلالة للفروق بين الجنسين من الآباء

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي
الذكور	٩٥	٣,٨٩
الإناث	٤٣	٤,١٦
قيمة ت	-٣,٦١٤	
مستوى الدلالة	٠,٠٥	

التوصيات والمقترحات:

بعد الانتهاء من هذا الدراسة، فإن الباحثَين يخرجان بالتوصيات الآتية:

- الاستفادة من موضوع القيم في تحليل الكتب الدراسية المقررة على الطلبة في السلطنة؛ لمعرفة مدى توافرها فيها، ومعرفة مدى دقة تسلسل هذه القيم في المناهج حسب المراحل العمرية للطالب بشكل يعكس التتابع والتدرج، والتكامل في المنهج.
- الاستفادة من القيم في اشتقاق الأهداف الخاصة بالمناهج الدراسية، وبناء المحتوى على أساسها.
- بيان سماحة الإسلام وواقعيته، واعتداله ووسطيته، وسموه في بناء الأسرة وحمايتها.
- توظيف القيم في توجيه وسائل الإعلام بما يخدم الفرد والمجتمع.
- إجراء بحوث مماثلة في مناطق أخرى من السلطنة، وإدخال محاور جديدة في كشف الواقع وفق معطيات الحضارة المتجددة.

المراجع

المراجع العربية:

ابن منظور، (١٩٩٠).**لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

أبو حرب، يحيى، الشباطات، محمد مزعل، والسالمي، حمد بن سليمان (٢٠٠٢). التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١، سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**، دار الجيل: بيروت.

باشا، أحمد فؤاد (٢٠٠٢). القيم في عصر المعلومات. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

البوسعيدي، سالم بن سبيت بن ربيع (سبتمبر ٢٠٠٥). القيم السلوكية ودور المعلم في غرسها لدى الطلاب. **نشرة التطوير التربوي**. سلطنة عمان: وزارة التربية والتعليم. العدد ٢٢.

جريدة الزمن (د.ت). ختام ندوة القيم ودور المواطن في التنمية. أخذ بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٨ من: http://www.azzamn.org/news_details.php?id=52165&dt=&st=published

جريدة عمان. (٢٠٠٦/٦/٢٠ العدد ٩٠٢٩). دراسة إماراتية تحذر من مخاطر التفكك الأسري على الأبناء والمجتمع.

الحافي، سالم (٢٠٠٦).محاكمة سينما الجسد. **جريدة عمان** (٢٠٠٦/٦/٢). العدد (٨٣٥٠).

الخروصي، سيف بن ناصر، والفضيلي، سيف بن سالم (٢٠١١).تقرير عن ندوة "الأخلاق الإنسانية الرفيعة". أخذ بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٨ من http://main.omandaily.om/node/44307

رضا، أكرم (٢٠٠٣م).**قواعد تكوين البيت المسلم**. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الزحيلي، وهبة (٢٠٠٠).**الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**. دمشق: دار الفكر.

سكران، محمد محمد (٢٠٠٢). التربية والثقافة العربية في عصر التحديات. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

سلوم، طاهر عبدالكريم، وجمل، محمد جهاد (٢٠٠٩).**التربية الأخلاقية، القيم مناهجها وطرائق تدريسها**. العين: دار الكتاب الجامعي.

الشقصي، عبيد (٢٠٠٦). تكنولوجيا الاتصال ليس كلها شرا. الباحث. دورية تصدرها جامعة السلطان قابوس. العدد ١٩.

الصرايرة، محمد نجيب (٢٠٠٦). ثقافة الاستهلاك.الباحث. دورية تصدرها جامعة السلطان قابوس. العدد ١٩.

العبري، سيف بن زاهر (٢٠١١). تقرير عن "ندوة أخلاقيات المهنة بين الواقع والمأمول" أخذ بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٨ من: http://main.omandaily.om/node/52381

عرسان، علي عقلة (٢٠٠٢). الدين والقيم. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

العسكري، سليمان (٢٠٠٢) القيم والإعلام. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

عطاري، عارف (٢٠٠٢). نحو مدخل إسلامي لمعالجة صراع القيم في الحياة التنظيمية. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

فضل اللّه، عبد الرؤوف (٢٠٠٢). تقديم. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

الفضيلي، سيف (٢٠١١) تقرير عن ندوة "كيف نغرس القيم الإسلامية الرفيعة فينفوس الأبناء؟". أخذت بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٨ من: http://www.buraimi.net/vb/showthread.php?t=83432

الكك، فكتور (٢٠٠٢). الثقافة والقيم الاجتماعية. في المجمع الثقافي العربي، أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

مرتاض عبدالملك (٢٠٠٢). الثقافة والقيم. أعمال المؤتمر الثقافي العربي السابع ٢١ و ٢٢ و ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١. سلطنة عمان/ جامعة السلطان قابوس: **الثقافة والقيم**. دار الجيل: بيروت.

مكروم، عبد الودود (٢٠٠٤).**القيم ومسؤوليات المواطنة، رؤية تربوية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

مكروم، عبد الودود (٢٠٠٥).**القيم في الفكر الغربي، رؤية وتحليل**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الهطالي، سعيد بن حميد (٢٠٠٥).**رؤى أمنية واجتماعية**. مسقط: مكتبة الجيل الواعد.

المراجع الأجنبية:

Contributor, E, and Carter, A. (n.d). The Effects of Changing Social Values on Children . Retrieved July, 16, 2012, from: http://www.ehow.com/info_8602829_effects-changing-social-values-children.html

Hawkes, N. (2009). Evidence of the Impact of Values Education. Retrieved July, 16, 2012, from: http://www.livingvalues.net/impact.html